بدمشق غير ما يتخير به ونظم الحاوي في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله
تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
واجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو في السن رحمه
الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ومقامات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة
بقصيدة اولها

ما للذي لا يلبي صوت داعيه • اظن ابن شاد قام ناعيه
ما للرجا قد استدت مذاهبه • ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا اسفي • للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته • فاحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل ايوب صبرا ان ارثكم • من اسم ايوب صبرا كان مخفيه
هي المنايا على الاقوام دائرة • كل سياتيه منها دور ساقيه

ولما توجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد
فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطبا فكان يجي
اليه بكرة وعشية فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدوا ويطبخ الشراب بيده
في دست فضة فقال له ابن المغربي يا خوند والله ما تحتاج الي وما جيت الا امتثالا
لامر السلطان ولما عوفي اعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وبقجة قماش وعشرة
الاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماه ما
حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعرا واجازهم وله مقامات فرق كتبه على
اصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرا على طيب الحياة سلام من • مات حزنا واعلم بذاك احبة خل الزمان
بهم وضنوا لا يجري قربهم بالمال • والادواح جدنا تتجرع كاس الفراق
يبيت للاسحار راهنا صب قضي • وحيدا ولم يقض له ما تمنى

وله ايضا

كم دم حللت وما ندمت • تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو امكن الشمس عند رؤيتها • لثم مواطي اقدامها لثمت

وله ايضا عفى عنه

سروري سرى بالهجر فعجبت منه • من الهجران كيف صبا اليتا
وكيف الم بي من غير وعد • وفارقني ولم يعطف عليتا

وله موشح رحمه الله تعالى

اوقفني الهوى في لم وهل • يا ويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا • وفر منه الشباب وارتحلا
ما اوضح الشيب الا اتى • اذ حل لا عن مرضاتي
قد اضعفني السنون لا زمني • وخانني لنقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص • وفيه من ذا ومن صد غصص
يهوى جميع اللذات • كما له من عادات
يا عاذلي انظر ملامك لي • فان سمعي نأى عن العذل
وليس يجري الملام والفند • فيه صبابات عشقه جدد
دعني انا في صبواتي • انت البري من الافات
كم سرني الدهر غير منتقص • بالكاس والغانيات والوتن
بجمع في طيب عيشنا الرغد • طربي وروحي وسائر الجسد

وكم

وكم صفت لي خطاياتي • وساعدتني اوقاتي
مضى رسولي الى معذبتي • وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعال في عجل • لمنزلي قبل ان يجي رجلي
واصعد وخذ من طاقاتي • ولا تخف من جاراتي

قال وهو العجيب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما اظن اني قد
استكمل لي من العمر ستين سنة فما في اهلي لعلي بيت تقي الدين من استكمله وفي
اول الستين مات عمر فاتفق ان هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه
الموشحة جيدة في بابها منبهة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك
رحمه الله تعالى

عسى ويا قلما العاشق عسى • ادري لسعني من الهوى نفسا
مذ بان عني من قد كلفت به • قلبي فذبح في تقلبه
في اذن شوق عاتبني • ومن عاد معي يوم شاتني
لا اترك اللهو والهوى ابدا • وان اطلت الغرام والفندا
ان شئت فاعذل فلست اسمع • انا الذي في الغرام اتبع
وتختذي صبابتي • ولذعي وعاداتي
بي ملك في الجمال لا بشر • يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله • وعن قلبي في انا اذ له
حذي حسنا ان يا لحيب • ويذكرني حسناتي
لست اذم الزمان معتديا • كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت في نعمة وفي نعم • بلثم ندمي وناظري وفمي
ولا افنا في كاساتي • ومرتني في الحجرات
وغادة ديمها يحا الغني • ولا تزني في الهوى محا الفتى
وتسبيني ولست امنعها • فقلت قولا عساه يخدعها
ماهو كذا يا مولاتي • احشري معي في ماواتي

ومن موشحات السلطان رحمه الله تعالى تضمنت عن موشحة بن سنا الملك ما
قد التزمه من القافيتين في الخرجة وهو الدال في كذا والعين في معي وخرجة ابن
سنا الملك احسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى السيد الحميري اسماعيل
ابن محمد بن يزيد بن ربيعة كان شاعرا محسنا كثير القول الا انه كان رافضيا جلدا زائغا
عن القصد له مدايح جمة في اهل البيت وكان ابواه مقيمين بالبصرة وكانا اباضيين يبغضان عليا وسمعهما
يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدي جميعا • ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية في الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الراي وكان
السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان
نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال
ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليهما السلام فعرفه خطاه وانه على ضلالة فتاب وقال
المرزباني في معجم الشعرا انه اسماعيل بن محمد بن وداع الحميري ولذلك يقول

اني امرء حميري حين تنسبني • جدي رعين واخوالي ذوو يزن
ثم الولا الذي ارجو النجاة به • يوم القيامة للهادي ابي حسن

وكان استماع الناس من الالفاظ جيد الخطاب مقدما عند المنصور والمهدي ومات
اول ايام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان احد
الشعرا الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كثرة هو وبشار وابو العتاهية واعمامات ذكره
وهجو الناس لسب الصحابة وبعض امهات المؤمنين وانحاسد في قذفهم فتحاماه الرواة وقال
المازني سمعت ابا عبيدة يقول ما هجا بني امية احد كما هجاهم يزيد بن مفرغ والسيد الحميري

Copyright © King Saud University